

تطور التعليم في المملكة العربية السعودية

بلدة البرزة نموذجا (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

الباحثة / منال سالم عبيد الشيخ

مقدمة

العلم أصل لكل خير، وبه ينفصل الكرم من اللؤم، والحلال من الحرام^(١). ولقد انشغل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من أعلى جبل في مكة الأول شغله للعلم وأضاء من حراء أضواء المسيرة التعليمية لتنتقل على هذا الكوكب الأرضي على هدى السماء معلنا للعالم أن التعليم رسالة للعلماء. فهم ورثة الأنبياء، وإن مدادهم يوزن يوم القيامة بدم الشهداء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة^(٢).

وقد رفع الإسلام من قدر العلم واهتم به وبحملته فحث من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة على التعلم والتعليم كما احترم العلماء ومجدهم ورفع منزلتهم في الدنيا ودرجاتهم في الآخرة^(٣).

وإن فتحة الوصي من العلم الخبير سبحانه إلى المعلم الأمين^(٤) "صلى الله عليه وسلم كانت" أمراً صريحاً لا اعوجاج فيه (بالقراءة).. لا أمراً تعبدياً ولا حكماً شرعياً. لم يقل صلِّ، ولا صُمْ، ولا تعبَّد، بل جاء أمراً بالقراءة.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠١٩.

وبعد "ليت شعري كيف لا يشمخ المسلمون وأول ما نزل على رسولهم (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وكيف لا يكونوا أساتذة الدنيا، ورواد الحضارات وأول أمرهم آخر غايات المعرفة والعلم!!؟"^(٥)

والعلم عبادة وقربى وهو أفضل من كل نافلة، وقد خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم ورأى مجلسين أحدهما يدعو الله عز وجل ويرغبون إليه، والثاني يعلمون الناس، فقال: "أما هؤلاء فيسألون الله تعالى فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيعلمون الناس، وإنما بعثت معلماً، ثم عدل إليهم وجلس معهم"^(٦).

كان غار حراء بمكة المكرمة المدرسة الأولى للتعليم فى الإسلام، ذلك المكان الذي تهيأت فيه نفس محمد صلى الله عليه وسلم وصنعت فيه روحه قبل أن يكلف بالرسالة. ثم انتقل المعلم العظيم من غار حراء إلى دار الأرقم ابن أبى الأرقم لتكون بمثابة المدرسة الثانية فى الإسلام ومنها يتحول قول الرسول الكريم "إنما بعثت معلماً" إلى واقع عملى. وحينما ضاقت دار الأرقم ابن أبى الأرقم بالأعداد الكبيرة التى أقبلت على الإسلام بعد الجهر بالدعوة وبعد مضايقة المشركين للمسلمين واضطهادهم، هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشأ المدرسة الإسلامية الثالثة داخل مسجده فى المدينة وهو معلمها الأول، وصحابته هم تلاميذه، أما مقرراتها الدراسية فهي كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وأهدافها فتتلخص فى إخراج التربية من الظلمات إلى النور، ولقد تطوع الكثير من الصحابة للتعليم أمثال: سعد بن ربيع الخزرج، وبشير بن سعد بن ثعلبة، وأبان بن سعيد بن العاص^(٧).

وتخرج الفوج الأول من دارسي دار الأرقم وبرز من الخريجين من برز فعينوا معيدين وأساتذة فكان منهم: جعفر بن أبى طالب، ومصعب بن عمير، الذي كان يعرف فى المدينة بالمقرئ وهو أول مقرئ للقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم"^(٨).

وبعد أن تعلم الأبرار من المسلمين فى المسجد النبوي الشريف أرسلهم صلوات الله عليه وسلم إلى القرى والبوادي ينشرون المعرفة والعلم والدين ويدعون للعمل، وتوالت الأعوام وانتشرت المساجد فى المدينة المنورة التى أصبحت أماكن للعبادة والتعليم فيها تلو كلمة الله فى الأرض بتوجيه الفكر والخلق والسلوك نحو توحيد الله والخضوع لدينه ومنهجه وعبادته. ومنها انطلقت الدعوة إلى كل خير والرغبة فى كل تغيير يحقق مصالح المسلمين، وفيها اجتمع المسلمون لدراسة أمور دينهم وديناهم وفيها أيضا تعلموا أصول القراءة والكتابة، ثم توجه الكثير منها إلى أرجاء الجزيرة العربية وخارجها ليكونوا حملة العلم وقادته فى أول مدرسة إسلامية كبرى^(٩).

فى بحثي هنا أحاول - قدر الإمكان وبفضل من الله عز وجل - أن أتبع تطور التعليم فى بلدة البرزة. وما هي الصعاب التى واجهته، وكيف تغلب عليها الأهالي. واختياري بلدة "البرزة" تحديداً لموضوع بحثي ذلك، يرجع لكونها مسقط رأسي.. ولانتمائي الشديد لها.. وفخري بكوني واحدة من فتياتها.. ورداً لجميلها وما قدمته لي خلال فترة دراستي بها..

وأتمنى أن يكون بحثي شاملاً، ومفيداً، ومواكباً للتطلعات. وفى سبيل ذلك قسمت البحث إلى مبحثين بالإضافة إلى المقدمة وقائمة المصادر والمراجع.

تتاولت فى المبحث الأول أهمية التعليم، وموقف الإسلام من العلم، وأهداف ومميزات التعليم فى المملكة بالإضافة إلى نبذة موجزة عن تطور التعليم غير النظامي والحديث فى مملكتنا الغالي. وفى المبحث الثانى تتاولت تطور التعليم التقليدى والحديث فى بلدة "البرزة"، واعتمدت فى بحثي هذا على مصادر ومراجع قديمة وحديثة مع ما أستقيته من أفواه الرواة وحرصت على تزويد القارئ بمجموعة من الصور التى توضح بعض الجوانب.

أهداف التعليم فى المملكة العربية السعودية

- (١) تزويد الطلاب بالقيم الإسلامية العظيمة.
- (٢) إكساب الطلاب المعرفة والعلوم النافعة وتنمية المهارات.
- (٣) محو الأمية وتعليم الكبار.
- (٤) تطوير المجتمع اقتصادياً، واجتماعياً وثقافياً وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً فى بناء مجتمعه ولا يتم ذلك إلا عبر مجتمع مسلم متقف^(١٠).

مميزات التعليم فى المملكة العربية السعودية:

- (١) **الإشراف الكامل للدولة على التعليم:** استمر نظام إشراف الدولة على التعليم منذ عهد النبوة إلى عهد العثمانيين وعندما بدأت النهضة التعليمية أوجدت إدارة حكومية هى مديرية المعارف وبازدياد عدد المدارس تحولت مديرية المعارف إلى وزارة المعارف، ثم أوجدت هيئة أخرى للإشراف على تعليم البنات "الرئاسة العامة لتعليم البنات"، وهناك وزارة للإشراف على التعليم الجامعي والعالمي ووزارات وجهات حكومية للإشراف والمساهمة على كثير من المؤسسات التعليمية^(١١).
- (٢) **غرس التعليم الديني:** فى كافة المراحل الدراسية نجد أن سياسة التعليم توصي بأن يكون الإسلام هو المحور الرئيسى لمناهج ومقررات التعليم. وهناك مدارس تحفيظ القرآن الكريم وكلية الشريعة الإسلامية ودور الحديث وجملة الحصص الدينية فى التعليم الابتدائى بين ٣٣% و ٣٠% وفى التعليم المتوسط ٢٤% وفى التعليم الثانوي بين ١٤% و ١٠%، كما أن الثقافة الإسلامية مادة أساسية فى جميع كليات وجامعات المملكة^(١٢).
- (٣) **مجانية التعليم:** أوصت وثيقة سياسية التعليم فى المملكة "المادة ٢٣٣" من الباب التاسع على مجانية التعليم فى كافة مراحل وأنواعه، بل تقوم

الدولة بتأمين مختلف لوازم الكتب من كتب وأدوات وتجهيزات، بل إن الدولة تدفع مكافآت لبعض الطلاب المتفوقين في المراحل الدراسية^(١٣)، كذلك تصرف مكافآت شهرية لطلاب الجامعات وأقامت لهم في المدن الجامعية حيث يقيمون بها إقامة مجانية^(١٤).

(٤) فصل البنين عن البنات: تمنع المملكة اختلاط الجنسين مع البنات في جميع مراحل التعليم ما عدا مرحلة الحضانة ورياض الأطفال^(١٥).

(٥) التعليم الأهلي: هو سمة من سمات التعليم البارزة في المملكة العربية السعودية، وتقدم الدولة للمدارس والمعاهد الأهلية الإعانات المالية والتسهيلات الممكنة، حتى تساعد على البقاء والتوسع، وتشجع الدولة التعليم الأهلي في كافة مراحلها ويخضع لإشراف الجهات التعليمية المختصة فنياً وإدارياً ويوضح ذلك النظام الخاص به^(١٦).

تطور التعليم في المملكة العربية السعودية: "التعليم غير النظامي"

شهد التعليم قبيل بدء التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية ثلاث مراحل:

- ١- تعليم تقليدي موروث يتمثل في الكتاتيب وحلقات المساجد ومجالس العلماء في أنحاء البلاد.
- ٢- تعليم حكومي يمكن أن يطلق عليه "تعليم نظامي" اتخذ اللسان التركي لغة له ووجد في مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- ٣- تعليم تقليدي في جوهره ولكنه يحاول التجديد عن طريق إدخال بعض العلوم المطورة في مناهجه خاصة في بعض المدارس الأهلية الموجودة وبشكل أكثر في المنطقتين الشرقية والغربية من المملكة العربية السعودية^(١٧).

النوع الأول: النوع التقليدي يتمثل فى الكتايب: هى جمع كُتَّاب ولقد كان أول ظهور لها فى العالم الإسلامى هو نهاية القرن الأول أو مطلع القرن الثانى الهجريين واستمرت منذ ذلك الحين تؤدى دورها فى محاربة الجهل والأمية حتى منتصف القرن الرابع الهجري؛ حيث بدأ يحل محلها مدارس التعليم الحديث فى المملكة العربية السعودية، وتتلقى أهدافها فى تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ومبادئ الحساب والإملاء والخط^(١٨). ومكان الدراسة كان فى المسجد أو فى منزل المدرس نفسه أو يستأجر بيتاً بجانب بيته^(١٩)، ومدة الدراسة ليست مرتبطة بزمن معين وإنما تعتمد على جهد الطالب وسعة إدراكه ووقت الدراسة على فترتين صباحية ومسائية وتستمر طوال العام، ولا تعطل سوى الأعياد الإسلامية فقط^(٢٠).

وظيفة هذه المؤسسة تشبه ما تقوم به رياض الأطفال والمدارس الابتدائية فى العصر الحديث، وقد اشتهرت مكة المكرمة بكثرة الكتايب، حيث تشير المصادر إلى أن عددها فى القرن الرابع الهجرى يقدر بـ ٤٣ كتاباً فيها: ١١٥٠ طالباً، وقد اعتاد الكتاب بأن يقيم احتفالات للتلاميذ عند الختام، وهى على نوعين: الإصرافه- الأقلابه. وكانت الكتايب منتشرة فى معظم مدن نجد والحجاز والأحساء^(٢١).

وحلقات المساجد هى المرحلة الثانية بعد الكتايب ومكانها فى المسجد الذى هو فى الأصل مكان للعبادة ثم للتعلم ولقد خرجت خلال القرون الهجرية الأولى خاصة أعداد كثيرة من العلماء لا سيما قبل مزاحمة المدارس لمكانتها التعليمية^(٢٢).

وأهداف هذا النوع من التعليم هو إعداد الطالب لتولى المناصب الدينية مثل: القضاء والإمامة والخطابة والتدريس والإفتاء وكتابة العدل^(٢٣)، ووقت الدراسة بها متفاوتة وكثيراً ما ترتبط بأوقات الصلاة وشيوخ البلدة هم من يدرسون بها^(٢٤).

النوع الثاني: التعليم الحكومي الذى اتخذ اللغة التركية لساناً له:

ذلك يشمل المدارس التى أنشأها العثمانيون ثم التى أنشأها الحسين بن على، وأبرز هذه المدارس العثمانية، المدرسة الرشيدية فى مكة المكرمة. وكانت تدرس باللغة التركية، ولقد ابتعد كثير من المواطنين عن هذه المدارس كأنهم فسروا عمل الأتراك على أنه محاولة لتتريك أبناء العرب^(٢٥)، وكان الإقبال عليها إقبالاً لم يذكر لما يُحيطها من الشبهات^(٢٦)، ولقد وضع الناظم الثاني أفكاراً للتعليم لم تكن مقبولة لدى المواطنين لذلك أعاد صياغتها الملك عبد العزيز فى نظام وطني صحيح^(٢٧). وبالنسبة للمدارس التى أنشأها "الحسين بن علي" فتعرف بـ "المدارس الهاشمية" ولم يدم عمرها طويلاً؛ فلقد ألغاه الحسين بعد أن ثار عليه الأتراك ١٣٣٤هـ وأحلَّ محلها مدارس عربية مثل: دار العلوم الدينية- المدارس الزراعية وغيرها، وكثير من الباحثين "يرون أنها لا تسمن ولا تغنى من جوع"^(٢٨) وأن الأسماء الكبيرة التى أطلقت عليها لم تطابق الحقيقة^(٢٩).

ثالثاً: المدارس الأهلية:

يرجع تأسيسها إلى وجود جاليات مثل الجاليات الهندية والإندونيسية والنشاط الشخصي لبعض الأفراد من علماء الحجاز مثل/ محمد علي زينل الذى أسس مدرسة الفلاح قبل العصر السعودي^(٣٠). ولعل أبرز الأسباب التى دعت إلى افتتاحها هو ما لاحظوه من فشل السلطات التركية قبل العهد السعودى فى وضع بذور صالحة لنظام متكامل للتعليم، وشعور الأبناء بتقشي الأمية، ومحاولة العثمانيين تتريك العرب، وتدريس القرآن الكريم واللغة العربية باللغة التركية. كل ذلك حملهم للتبرع بالأرض والمال والكتب والتعاون على افتتاح مجموعة من المدارس الأهلية^(٣١)، ولقد قامت أربع مدارس فى مكة المكرمة: المدرسة الصولتية (١٢٩١هـ)، والمدرسة الفخرية (١٢٩٨هـ)، ومدرسة دار الفائزين (١٣٠٤هـ)، ومدرسة النجاح الليلية (١٣٥٠هـ)، ولقد رعى الملك عبد العزيز هذه المدارس سواء بالمنح والزيارة وكانت لها إسهاماتها فى تاريخ التعليم فى المملكة العربية السعودية^(٣٢).

أهم المدارس الأهلية في الحجاز:

جدول أهم المدارس الأهلية في الحجاز

رقم	اسم المدرسة	عدد التلاميذ
١	مدرسة الفلاح بمكة المكرمة.	٧٩٦
٢	المدرسة الفخرية	٣٧١
٣	المدرسة الصولتية.	٥٧٥
٤	مدرسة الفائزين.	١٢٠
٥	مدرسة الماحي.	١٣٨
٦	مدرسة التوقي العلمية.	٧٩
٧	مدرسة العلوم الدينية الجاوية.	٥٠٠
٨	مدرسة الفلاح بجدة.	٥١٠
٩	مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة.	٣٩٤
١٠	مدرسة الأبناء بالمدينة.	١٢٥
١١	مدرسة النجاح بالمدينة.	١٢٩
١٢	مدرسة التربية والتعليم بالمدينة.	٨٠
١٣	المدرسة الخيرية بالمدينة.	٥١
١٤	مدرسة دار الحديث بالمدينة.	٤٩
١٥	مدرسة التهذيب والتعليم بالمدينة.	١٥
١٦	مدرسة القراءات والتجويد بالمدينة.	١٥
١٧	مدرسة إندونيسيا وجاوية بمكة المكرمة.	٣٠
١٨	مدرسة دار الحديث بمكة.	٣٠ (٣٣)

التعليم الحديث في المملكة العربية السعودية:

بدأ من دخول الملك عبد العزيز مكة المكرمة حيث عُقد أول اجتماع تعليمي في تاريخ المملكة، حينما دعا في جمادى الأولى ١٣٤٣هـ العلماء إلى

اجتماع حثهم فيه على نشر التعليم وتم نتيجة لذلك مديرية المعارف ١٣٤٤هـ التي تحولت إلى وزارة المعارف^(٣٤). وبذلك لا بد من ذكر حقيقة هامة وهي أن الملك عبد العزيز هو من أثار شعلة المعرفة في الجزيرة العربية^(٣٥)، ولقد حدث وقام نزاع وجدل كبير بين علماء المدينة في نجد الذين اهتموا في مكة ووضعوا قرارًا لاحتجاجهم على إدارة المعارف؛ لأنها قررت تدريس مادة الرسم وتعليم اللغات الأجنبية والجغرافيا^(٣٦).

ولكن رد على ذلك بأن القرآن والسنة لا يعارضان برامج التعليم الموضوعة^(٣٧)، واستمر بذلك بتعليم اللغات والرسم والجغرافيا كما كان^(٣٨)، وقد كان تأسيس مديرية المعارف هو بداية الزحف التعليمي الذي شمل مراحل التعليم وأنواعه، ولقد بلغ عدد المدارس التي فتحت في عهد الملك عبد العزيز ٣١٢ مدرسة ابتدائية حكومية و ١٤ مدرسة ابتدائية أهلية و ١١ مدرسة ثانوية حكومية^(٣٩) و ٤ مدارس ثانوية أهلية ومدرسة مهنية واحدة وثمانية معاهد لإعداد المعلمين وكلية للمعلمين وكلية الشريعة و ٦ مدارس لتعليم اللغة الإنجليزية ومدرسة مسائية واحدة لتعليم الآلة الكاتبة^(٤٠). وكذلك كانت هناك مدارس أهلية تسير في مناهجها ومراحلها على النظام والحديث، وهي نوعان: منها ما أنشئ قبل عهد الملك عبد العزيز واستمر إلى عهده، ونوع أنشئ في عهد الملك عبد العزيز^(٤١). ومن أهمها المدرسة الصولتية في مكة^(٤٢) ومدرسة الفلاح بمكة وجدة^(٤٣) ودار الأيتام^(٤٤) ومدارس أخرى في مكة وجدة والطائف^(٤٥).

والجدول التالي يوضح بعضاً من إنجازات مديرية المعارف من سنة إنشائها ١٣٤٤ هـ وحتى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣ هـ، في المرحلة الابتدائية^(٤٦).

جدول رقم (١)

تطور عدد المدارس الابتدائية منذ عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥) حتى عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)

عدد المدارس	عدد السنوات	عدد المدارس	السنوات
٤٠	١٩٤٠م/١٣٥٩هـ	٤	١٩٢٥م/١٣٤٤هـ
٤٣	١٩٤١م/١٣٦٠هـ	١٠	١٩٢٦م/١٣٤٥هـ
٤٥	١٩٤٢م/١٣٦١هـ	١١	١٩٢٧م/١٣٤٦هـ
٤٩	١٩٤٣م/١٣٦٢هـ	١١	١٩٢٨م/١٣٤٧هـ
٥٢	١٩٤٤م/١٣٦٣هـ	١٢	١٩٢٩م/١٣٤٨هـ
٥٤	١٩٤٤م/١٣٦٤هـ	١٥	١٩٣٠م/١٣٤٩هـ
٥٧	١٩٤٥م/١٣٦٥هـ	١٥	١٩٣١م/١٣٥٠هـ
٦٢	١٩٤٦م/١٣٦٦هـ	١٥	١٩٣٢م/١٣٥١هـ
٧١	١٩٤٧م/١٣٦٧هـ	١٥	١٩٣٢م/١٣٥٢هـ
١١١	١٩٤٨م/١٣٦٨هـ	١٨	١٩٣٤م/١٣٥٣هـ
١٦٣	١٩٤٩م/١٣٦٩هـ	٢٠	١٩٣٥م/١٣٥٤هـ
١٩١	١٩٥٠م/١٣٧٠هـ	٢٣	١٩٣٦م/١٣٥٥هـ
٢١٠	١٩٥١م/١٣٧١هـ	٣١	١٩٣٧م/١٣٥٦هـ
٣٠٦	١٩٥٢م/١٣٧٢هـ	٣٦	١٩٣٨م/١٣٥٧هـ
		٣٧	١٩٣٩م/١٣٥٨هـ

ثم أصبحت النهضة التعليمية شاملة في جميع مراحل التعليم وباتت من أبرز ما حققته المملكة في ميادين النمو والتطور في العصر الحديث، وخطا

التعليم العام خطوات حثيثة؛ حيث عملت الدولة على افتتاح المزيد من المدارس والمعاهد وأصبح التعليم العام في وقت الحاضر منتشرًا في كل أرجاء الوطن، وبلغ عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنين ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٦٤٨١ مدرسة بالإضافة إلى ٨٤ معهدًا لإعداد المعلمين و ٥٧ معهدًا علميًا متوسطًا وثانويًا و ٣٠ معهدًا للطلاب المعوقين و ١٣٠٥ مركز لتعليم الكبار^(٤٧).

وقد بلغت نسبة زيادة عدد الطلاب عن العام السابق ٧,٨% (أي ٧٠٩٤١ طالبًا). كما بلغ المعدل العام لمتوسط كثافة الفصل الدراسي لجميع مراحل التعليم العام ٢١,٢ طالب.

أما متوسط كثافة الفصل بمراكز تعليم الكبار ومحو الأمية فقد بلغ ٢١,٥ دارس. والبيان التالي يقارن بين هذه الأرقام التي تمثل أعداد المدارس والفصول والطلاب والمدرسين والإداريين في التعليم العام للبنين عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، والأرقام لهذه الفئات لعام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م؛ أي بما قبل عشرة أعوام مضت:

إحصائية توضح عدد المدارس والفصول والطلاب والمدرسين في التعليم العالي للبنين ١٤٠٧ هـ

المرحلة الدراسية	المدارس		الفصول		الطلاب		المدرسون		الإداريون	
	١٣٩٦ م	١٤٠٧ هـ	١٣٩٦ هـ / ١٤٠٧ هـ	١٣٩٦ م / ١٤٠٧ م	١٣٩٦ هـ / ١٤٠٧ هـ	١٣٩٦ م / ١٤٠٧ م				
رياض الأطفال	١	١	-	٣٧	٩٥٩	-	-	٥١	-	-
ابتدائي	٢٤١٤	٤٥١٥	١٨٨٦	٣٧٣٣٧	٤٢٠٠١١	٧٧٠٨٠٨	٢٣٤٧٢	٤١٦٦٥	٢٨٨٨	٥٣٠٩
متوسط	٤٧٦	١٣٦٣	٣٤١٤	٨٤٨٤	٩٠٠٣٧	٢٣٣٢٨٠	٥٧٣٨	١٤٧٧١	١٤٥٨	٢٣٩٢
ثانوي	١٠٣	٤٨٨	٩٢٤	٣٦٠٥	٢٥٧١٧	٩٥٥٦٤	١٥٩٣	٥٤٢٧١	٤٢٢	٢٤٣٩
معاهد معلمين	٣٠	٨٤	٣٧٨	٥٩٩	١٠٥٨٧	١١٨٣١	٨٣٨	١١٦٥	١٣٩	٣٢٢
التعليم الخاص	٤٥	٣٠	٣٨٤	١٨٠٤	٣٢٠٨	١٨٠٤	٦٣٠	٨١٠	-	٣٤٠
المجموع	٣٠٦٩	٦٤٨١	٢٣٨٣٢	٥٠٤٤٦	٥٤٨١٥٦	١١١٥٦٥٠	٣٢٢٧١	٦٣٧٣٣	٤٩٠٧	١١٧٦٧

وبالنسبة للتعليم الجامعي فبدأ ١٩٥٧م/١٣٧٧هـ/ أي إنه بدأ بعد أربع سنوات من إنشاء وزارة المعارف وهي ظاهرة يمكن أن تعتبر فريدة فى العالم كله وهي أن دلت على شئ فإنما تدل على أن هذه المملكة راغبة بنشر المعرفة والعلم فى صفوف أبنائها بسرعة كبيرة، وأول كلية أنشئت هي:

(١) كلية الآداب التى بدأت عام ١٩٥٧م-١٣٧٧هـ، وبدأت الدراسة بها بأحد عشر طالباً^(٤٨).

(٢) كلية العلوم أنشئت بعد سنة من إنشاء كلية الآداب، وعدد طلاب السنة الأولى أكثر من عشرة طلاب^(٤٩).

(٣) كلية التجارة وهي ثالث كلية فى الجامعة السعودية ١٩٥٩م-١٣٧٩هـ وكان الإقبال عليها مرتفعاً نسبياً؛ حيث ضمت فى سنتها الأولى ٨٣ طالباً^(٥٠).

(٤) كلية الصيدلة عام ١٩٦٠هـ / ١٣٨٠هـ، وبداية عامها الدراسي كان بها سبعة عشر طالباً^(٥١).

(٥) كلية الزراعة: أنشئت عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ، واستهلت عامها الأول بـ ٥٨ طالباً^(٥٢).

(٦) كلية الهندسة: أنشئت فى الرياض كخطوة فى طريق توسيع التعليم الجامعي وتنويعه، ولم يتجاوز عدد طلابها سبعة عشر طالباً فى بداية افتتاحها^(٥٣).

(٧) كلية الطب: أنشئت عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ وأُتفق مع جامعة لندن لتزويد هذه الكلية بهيئة التدريس واستهلت عامها ٣٥ طالباً^(٥٤). وهناك جامعة الملك عبد العزيز التى أنشئت من قبل القطاع الأهلي فى البداية عام ١٩٦٧-١٣٨٧هـ^(٥٥).

(٨) كلية البترول والمعادن، التى أنشئت بالدمام من قبل وزارة البترول عام ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ^(٥٦).

(٩) هناك أيضاً الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة^(٥٧). كذلك توجد هناك بعثات التخصص فى الجامعات العالمية والدراسات

التي يتبعها هؤلاء، فهي موزعة بين الهندسة وفروعها وهندسة البترول والحيولوجيا والتعدين والكيمياء والمساحة والتخطيط وإدارة الأعمال واقتصاديات البترول والعلوم السياسية والقانون والإدارة المدرسية.

وكانت المملكة توفد سنويا بعثات للدراسة العالمية في جامعات عالمية كثيرة في أمريكا، وبريطانيا، وألمانيا الغربية، وفرنسا، وإيطاليا.

معنى ذلك أن المملكة العربية السعودية تضمن لأبنائها وبناتها، وعلى مختلف مستوياتهم الجامعية فرص التعليم المجاني في كل المراحل الدراسية بما في ذلك مراحل الدراسات الجامعية وما بعدها من مراحل التخصص فتطبق بذلك مبدأ ديمقراطية التعليم تطبيقاً شاملاً ما لم يحققه أى بلد عربي إسلامي آخر^(٥٨).

المبحث الثاني: تطور التعليم في قرية البرزة "كمنهج لتطور التعليم في المملكة"

الموقع: تقع قرية البرزة في شمال مكة المكرمة وتبعد عنها حوالي ٩٠ كم، كما أنها تقع في الشمال الشرقي لمحافظة جدة وتبعد عنها حوالي ٥٠ كم^(٥٩)، والبرزة بفتح الباء، وإسكان الراء، وفتح الزاي وآخرها هاء، وإد نو قرى في إمارة خليص إحدى مراكز إمارة منطقة مكة المكرمة^(٦٠).

الحدود:

شمالاً: قرية الكامل.

جنوباً: هدى الشام.

شرقاً: قرية مدركة- رهاط.

غرباً: قرية أم الجرم^(٦١).

أسباب التسمية:

من أسباب تسمية القرية بالبرزة ؛ يقال لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة إلى المدينة مر بهذه القرية واتخذ منها مكاناً بارزاً لكي

يرتاح فيه بعض الوقت وسميت بالبرزة. وحيث توجد بها معالم طرق المشاة والقوافل وهو طريق الحجاج يمدون بها أثناء رحلتهم لأداء الحج والزيارة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويسمى هذا الطريق "طريق الزائر" أى زائر المدينة المنورة. ويقال لها من أسباب التسمية هو لبروزها بين المرتفعات" (٦٢).

أهمية القرية:

موضع كانت به وقعة تذكر فى أيام العرب. قال عبد الله بن جزل الطعان:"

فدى لعم نفسي وأمي فدى لهم ببرزة إذ يخطبهم بالسناكب
وفى يوم برزة قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد وهو ذو التاج،
كان ملكاً لبني سليم. وقال كثير:

يعاندين فى الأرسان أجواء برزة عتاقة الحطايا مسنفات جبالها (٦٣).
ويمر بها طريق مرصوف بالحجارة يؤدي إلى جبل غني بالذهب اسمه
"مهد الذهب"، وتوجد الكثير من القلاع والحصون إما داخل الجبال أو فى
أعلى المرتفعات (٦٤).

السكان:

يسكن قري البرزة العديد من السكان، وقد أخذت هذه الأعداد فى الزيادة
وبلغ عدد سكانها حسب الإحصائيات لعام ١٤١٣ هـ ما يقارب من ٦٥٠٠ ستة
آلاف وخمسمائة نسمة (٦٥).

أشهر القبائل الموجودة فى القرية:

يوجد بها عدد من القبائل وأبرزهم قبيلة "الشيخ" (٦٦) التى تنتمي إلى
الأشراف (٦٧)، كذلك قبيلة الصبحي - المصباحي - الفزباني (٦٨)، كذلك هناك
قبيلة العبدى والتى تنتمي إلى عمرو بن حرب (٦٩). ولسكان البرزة العديد من
الأنشطة السكانية كالزراعة والتجارة والصناعة وغيرها (٧٠).

التعليم التقليدي في قرية البرزة:

سأحاول هنا أن أصف واقع التعليم في القرية قبيل العهد السعودي، ولقد كان حظ القرية من التعليم يعتمد على قربها من مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث كان التعليم يتركز في هاتين المدينتين. ولقد كانت القرية فقيرة جداً وكان الجهل منتشياً في السواد الأعظم من الناس، ومن النادر أن تجد من يقرأ أو يكتب وكان التعليم مقتصرًا على فئة قليلة من المواطنين القادرين على تعليم أبنائهم في الكتاتيب والمساجد والتعليم آنذاك، وبعد أن جاء رجل التاريخ الملك عبد العزيز بن مسعود - يرحمه الله - أخذ على عاتقه نشر العلم في كافة ربوع البلاد وجميع القرى والمحافظات والهجر^(٧١).

الكتاتيب:

مفردتها "كُتاب" وهو مكان وجد في المجتمع آنذاك لتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرآن الكريم وتجويده إلى جانب تدريس الأحاديث والأحكام الشرعية وحسن الحظ^(٧٢).

وكان في قرية البرزة رجلٌ يدعى "حجاج بن عبد ربه" أسس مسجدًا وبجانبه مكان يدعى "معلمه" درس به عدد من الرجال حيث درسوا القرآن الكريم، والكتابة وتعليم الحساب كذلك تعليم الحروف الهجائية وحركات الرفع والنصب والجر، غير أن تعليم كان نصفه يعتمد على تعلم القرآن الكريم بصفة خاصة^(٧٣). حيث تُكُتَب آيات القرآن الكريم على لوح من الخشب بأعواد من العوسج وبداخلها فحم وغراء.

حيث يكتب المعلم ويكتب بعده الطلاب، ويخصص حزب يومي لحفظ الآيات وكتابتها، وفي نهاية العام يعاد حفظ القرآن الكريم كمراجعة له. كذلك أنشأ والد الشيخ عبيد بن فهد الشيخ مكانًا للتعليم بجانب مزرعته وأتى بشخص بما في الجنسية ويدعى بـ "محمد" ليعلم أبناء القرية، ولقد سعى إلى تزويجه من امرأة من قرية مجاورة ليضمن استقراره في المنطقة وتعليمه لأبناء القرية^(٧٤).

حلقات المساجد

اتضح لي من خلال البحث أنه لا يوجد قديماً حلقات مساجد، ولكن في العصر الحديث يوجد العديد من حلقات المساجد المنتشرة في قرية البرزة حيث يوجد في كل جامع تقريباً شخص يعلم الأطفال صغار السن كذلك الشبان تلاوة وحفظ كتاب الله.

ولقد أنشئت حديثاً جمعية تحفيظ القرآن الكريم للنساء، ويقوم بالتدريس بها فتيات من القرية حائزات على شهادات عالية عن قسم الشريعة الإسلامية، علماً بأن كل حلقات تحفيظ القرآن الكريم تقام كل يوم مساء ما عدا الخميس والجمعة^(٧٥).

رواد التعليم في قرية البرزة قديماً

(١) حامد بن محمد بن عبد الله الشيخ

ولد عام ١٣٣٠هـ بقرية البرزة التابعة لأعمال محافظة جدة. تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة على يد الشيخ/حجاج بن عبد ربه الشيخ، ثم واصل تعليمه على يد شيوخه هذا وغيره من الشيوخ، ولقد فتح كتاباً بقرية البرزة وشرع يعلم القرآن الكريم والكتابة والقراءة وكان يجتمع في كتابه ما يقارب من سبعين رجلاً من طلبة العلم. كما افتتح حانوتاً صغيراً بجوار مسجده يبيع فيه بعض لوازم عصرته البسيطة لينفقه على عائلته وبعض الفقراء من طلابه^(٧٦)، ثم عين أماً بمسجد قريته من إدارة الأوقاف السعودية، وكان يقوم بالوعظ والإرشاد إلى جانب قيامه بأعباء التدريس فتمخضت جهوده تلك وزاره عدد مجيدي القراءة والكتابة في قريته والقرى المجاورة. انخرط بعضهم في سلك التعليم بمجرد افتتاح أول مدرسة حكومية ١٣٧٤هـ، وعرض عليه أن يكون مديراً لها فاعتذر لانشغاله بتدريس القرآن الكريم دون مقابل للراغبين في ذلك من أبناء قريته، وظل كذلك حتى توفي عام ١٤٠٦هـ^(٧٧).

التعليم الحديث في قرية البرزة "البنين"

أولاً: مدرسة طلحة بن عبيد الله الابتدائية:

وسبب التسمية، يرجع إلى اسم الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله بن عفان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، يكنى بأبي محمد ويجتمع نسبه مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وهو كأبي بكر وغيره من العشرة المبشرين بالجنة^(٧٨).

تأسست عام ١٣٧٤هـ وكان عدد طلاب أول دفعة ٥٠ طالباً وعدد المعلمين كان (٤) أربعة معلمين، ومن أبرز من تخرج في الدفعة الأولى:

- | | |
|-------------------------|-------------------------------|
| (١) عبد الله وكيل الشيخ | (٢) مصلح عبد الرب النبي الشيخ |
| (٣) محمد نويشي الشيخ | (٤) عبيد فاهد الشيخ |
| (٥) محمد جويبر السلمي | (٦) محمد علي الصباحي |
- وغيرهم^(٧٩).

إحصائية توضح عدد الطلاب منذ سنة تأسيسها إلى ١٤٢٥هـ^(٨٠)

السنة الدراسية	عدد الطلاب	عدد المعلمين
١٣٩٨هـ	١١٠	٨
١٣٩٩هـ	١١٠	٨
١٤٠٠هـ	١١٥	٨
١٤٠١هـ	١١٥	٨
اسم المدير / مصلح بن عبد الرحمن الشيخ		
١٤٠٢هـ	١١٥	٨
١٤٠٣هـ	١٤٠	٨
اسم المدير / محمد بن حسن الشريف		
١٤٠٤هـ	١٥٠	٨
١٤٠٥هـ	١٥٠	٧
١٤٠٦هـ	١٥٥	٨
اسم المدير / مصلح عبد الوكيل الشيخ		
١٤٠٧هـ	١٦٢	٨
١٤٠٨هـ	١٤٣	٩
١٤٠٩هـ	١٤٣	٨
١٤١٠هـ	١٤٩	٧
١٤١١هـ	١٤٥	٧
١٤١٢هـ	١٤٥	٧
١٤١٣هـ	١٤٦	٧
اسم المدير / محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الشيخ		
١٤١٤هـ	١٤٤	٨
١٤١٥هـ	١٤٥	٨
١٤١٦هـ	١٤٥	١٣
١٤١٧هـ	١٤٥	١٣
١٤١٨هـ	١٤٥	١٣
١٤١٩هـ	١٤٥	١٤
اسم المدير / عبد الرحمن بن علي وكيل الشيخ		
١٤٢٠هـ	١٤٣	١٤
١٤٢١هـ	١٤٧	١٥
١٤٢٢هـ	١٤٧	١٥
١٤٢٣هـ	١٤٧	١٥
١٤٢٤هـ	١٤٧	١٥
١٤٢٥هـ	١٤٧	١٥
اسم المدير / عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ		
١٤٢٦هـ	١٤٧	١٥
١٤٢٧هـ	١٤٧	١٥
١٤٢٨هـ	١٤٧	١٥
١٤٢٩هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٠هـ	١٤٧	١٥
١٤٣١هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٢هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٣هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٤هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٥هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٦هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٧هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٨هـ	١٤٧	١٥
١٤٣٩هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٠هـ	١٤٧	١٥
١٤٤١هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٢هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٣هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٤هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٥هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٦هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٧هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٨هـ	١٤٧	١٥
١٤٤٩هـ	١٤٧	١٥
١٤٥٠هـ	١٤٧	١٥

زيارات المسئولين للمدرسة:

- (١) زيارة رئيس مركز البرزة فى حفل افتتاح حملة التضامن الوطنى ضد الإرهاب.
- (٢) زيارة مساعد مدير التعليم فى حفل المدرسة الختامى لعام ١٤٢٣هـ.
- (٣) زيارة رئيس قسم الصفوف الأولية عام ١٤٢٧هـ^(٨١).

ثانياً: مدرسة الأحنف بن قيس الابتدائية:

تأسست عام ١٣٩٤هـ، ومنذ تأسيسها تولى الإدارة المدرسية الأستاذ/ محمد جازى الشيخ.. والذى يتحدث عن حال التعليم آنذاك فيقول إنه كان يعتمد بشكل كلي على المنهج المقرر من وزارة المعارف وما يلقيه المعلم للطلاب وكان فى تلك الفترة لا يوجد مصادر كما هى الآن، من أعلام ومكتبات وإذاعة وغير ذلك. وعن مستوى الطلاب قال "إن مستواهم متميز ويوجد بينهم العديد من الطلاب الذين وصلوا لمراحل متقدمة فى التعليم والمناصب الإدارية وشغلوا مناصب عليا فى الطب والهندسة"^(٨٢).

الإنجازات التى حققتها المدرسة:

- (١) أقامت المدرسة العديد من المهرجانات والحفلات الختامية للأعوام المدرسية، كذلك أقامت أمسيات ثقافية عديدة ومسرحيات لتقديم الإرشادات للتوعية.
- (٢) مشاركة المدرسة فى العديد من الأنشطة^(٨٣).

زيارات المسئولين للمدرسة:

- (١) زيارة صاحب السمو الملكى الأمير: أحمد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك ١٣٩٤هـ وأمر بإنشاء أول مدرسة ابتدائية للبنات عام ١٣٩٥هـ وبعض الخدمات الأخرى.
- (٢) زيارة صاحب السمو الملكى الأمير: سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود نائب أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك عام ١٤٠٩هـ، وقد أقيم

حفل كبير بهذه المناسبة تكريماً لسموه الكريم والذي قام بافتتاح معرض
للأنشطة الفنية لمدارس قرية البرزة^(٨٤).

كيفية ضم المدرستين إلى مدرسة واحدة:

تنفيذاً لقرار الوزارة رقم ٣٢١٦ في ٢٠/٨/١٤١٤هـ، ضُمَّت المدرستان
السابقتان إلى بعضهما في مدرسة واحدة، تحت مسمى أقدم المدرستين "طلحة
ابن عبيد الله" وأصبح المدير عليها الأستاذ: محمد جازي الشيخ بالتعاون مع
مديرتها طلحة بن عبيد الله الأستاذ صالح عبد الولي الشيخ^(٨٥).

وأسباب الضم يرجع ذلك إلى وقوع مدرسة طلحة بن عبيد الله الابتدائية
في وادي وسط القرية، وذلك يهدد الطلاب وقت سقوط الأمطار^(٨٦).

ثالثاً: مدرسة متوسطة البرزة:

تأسست عام ١٣٩٥هـ وسميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم القرية التي توجد
بها وحيث إن قرية البرزة عرفت منذ القدم وهي غنية بمواردها الزراعية
والخضروات وتشتهر بأنواع من التمور لكثرة النخيل المتنوع بها.

إحصائية توضح أعداد الطلاب منذ سنة تأسيس المدرسة إلى ١٤٢٥هـ^(٨٧)

السنة الدراسية	عدد الطلاب	عدد المعلمين	السنة الدراسية	عدد الطلاب	عدد المعلمين
اسم المدير / طريس محمد طريس الشيخ			اسم المدير / صالح عبد الولي الشيخ		
١٤١٠هـ	١٠٠	١٥	١٣٩٥هـ	٣٠	٦
اسم المدير / عبيد عابد الهندي			اسم المدير / رحيم مسعد الصحفي		
١٤١١هـ	١٠٧	١٦	١٣٩٦هـ	٥٤	٨
١٤١٢هـ	١١٤	١٦	١٣٩٧هـ	٨٤	١١
١٤١٣هـ	١١٦	١٧	١٣٩٨هـ	١٠٦	١٣
١٤١٤هـ	١٣٨	١٧	١٣٩٩هـ	١٢٢	١٨
١٤١٥هـ	١٢٩	١٧	١٤٠٠هـ	١٣٤	١٨
١٤١٦هـ	١٤٠	١٨	اسم المدير / رحيم مسعد الصحفي		
١٤١٧هـ	١٥٥	١٨	١٤٠١هـ	١٤٥	١٥
١٤١٨هـ	١٩٦	١٨	اسم المدير / عبيد عابد الهندي		
١٤١٩هـ	١٩٧	١٩	١٤٠٢هـ	١٥٤	١٤
١٤٢٠هـ	٢١٩	١٨	اسم المدير / حامد جابر السلمي		
١٤٢١هـ	٢١٠	١٩	١٤٠٣هـ	١٦٤	١٣
١٤٢٢هـ	٢١٨	٢٠	١٤٠٤هـ	١٦٢	١٤
١٤٢٣هـ	٢١٦	٢٠	١٤٠٥هـ	١٣٦	١٢
١٤٢٤هـ	٢٢٣	٢١	١٤٠٦هـ	١٠٨	١٤
١٤٢٥هـ	١٥٦	٢٤	١٤٠٧هـ	١٠٥	١٤
			اسم المدير / عادل عبد الوهاب خان		
			١٤٠٨هـ	١٠١	١٥
			١٤٠٩هـ	٩٥	١٤

وهذا العام ١٤٢٨هـ يبلغ عدد الطلاب ١٥١ طالبًا، وعدد المعلمين ١٩ معلمًا، ومديرها الحالي هو الأستاذ: طريس محمد الشيخ، والذي يقول بأن المدرسة المتوسطة قد قامت بتشجيع الكثير من المواهب والقدرات والتي يتميز بها الكثير من الطلاب، ومن أجل ذلك أنشئ مركز لرعاية الموهوبين نتيجة لمواهبهم وقدراتهم العقلية، وقال أيضا بأن التعليم في القرية في تطور مستمر وتقدم دائم وأوضح بأن التعليم في القرية للبنين يتبع منطقة إدارة تعليم جدة^(٨٨).

رابعًا: المدرسة الثانوية بالبرزة :

تأسست عام ١٤٠١هـ، وسميت بذلك نسبة إلى القرية التي توجد بها^(٨٩).

السنة الدراسية	عدد الطلاب	عدد المعلمين	السنة الدراسية	عدد الطلاب	عدد المعلمين
١٤١٣هـ	١٠٠	٨	إسم المدير / رحيم مسعد الشيخ		
١٤١٤هـ	١١٤	٨	١٤٠١هـ	١٥	٣
١٤١٥هـ	١١٠	٦	إسم المدير / عبيد عابد الهندي		
١٤١٦هـ	٧٤	٧	١٤٠٢هـ	٢٠	٣
١٤١٧هـ	١٢٧	٨	إسم المدير / حامد جابر السلمي		
١٤١٨هـ	١٠٠	٨	١٤٠٣هـ	٢٧	٤
١٤١٩هـ	٩٥	٨	١٤٠٤هـ	٣٣	٥
١٤٢٠هـ	٨٥	٧	١٤٠٥هـ	٤٠	٦
١٤٢١هـ	٩٢	٧	١٤٠٦هـ	٥٠	٦
١٤٢٢هـ	٧٧	٧	١٤٠٧هـ	٦٢	٦
١٤٢٣هـ	٧٠	٧	إسم المدير / عادل عبد الوهاب خان		
١٤٢٤هـ	١٢٨	٨	١٤٠٨هـ	٦٩	٧
١٤٢٥هـ	١٩٠	٨	١٤٠٩هـ	٧٤	٧
			إسم المدير / طريس محمد طريس الشيخ		
			١٤١٠هـ	٧١	٨
			١٤١١هـ	٨٠	٨٠
			١٤١٢هـ	٩٠	٨

إنجازات المدرسة:

كلا المدرستين المتوسطة والثانوية للبنين هما فى مبنى تعليمي واحد وذلك بعد تأسيس المدرسة الثانوية ١٤٠١هـ حيث ضمت المدرسة المتوسطة إليها فى مبنى واحد^(٩٠).

ومن إنجازات المدرسة:

(١) تأسيس وإدارة مجلة أضواء البرزة حيث يطرح بها إنجازات المدرسة وما حققته خلال فترة قيامها.

(٢) عمل مقر جديد للوسائل التعليمية وتجهيزها بأحدث الأجهزة العلمية.

(٣) عمل معرض للتوعية الإسلامية الذي يحتوي على العديد من الوسائل والمجسمات الدينية.

(٤) عمل مقر جديد للنشاط الرياضي الذي يشرف على الملاعب المدرسية وصيانتها ويحتوي على عرض العديد من الوسائل الرياضية المختلفة^(٩١).

رواد التعليم فى العصر الحديث:

أ/ نويجي سليمان الشيخ: تخرج من جامعة الملك سعود كلية العلوم وأُرسل إلى أمريكا لدراسة الماجستير فى قسم الفيزياء تخصص جوامد ١٩٨٣م. وأصبح محاضراً فى كلية المعلمين فى جدة ١٩٨٩م ثم مديراً لثانوية الشهداء ١٤١٧هـ فمحاضراً فى كلية المعلمين فى جدة إلى وقتنا الحالي.

ولقد شارك فى الكثير من الدورات على المستوى الإدارى والتربوي وشارك أيضاً فى تأليف كتاب " كيف تبدأ بقلم اللغة الإنجليزية"^(٩٢).

م/ قاسم صالح الشيخ: خريج جامعة الملك فهد للبترول والمعادن فى الظهران، ولقد تدرج خمسة وعشرين عاماً فى مجال البترول والغاز كمهندس كيميائي. وهو أحد رواد القرية ومن كبار رجال الأعمال بها^(٩٣).

تعليم البنات في البرزة:

يرجع تاريخ تأسيسها إلى عام ١٣٩٥هـ/١٣٩٦هـ وذلك عندما قام الشيخ سالم بن عبيد الشيخ بالتبرع للدولة بأرض كبيرة لإقامة مبني للمدرسة بها. مما كان له الأثر العميق في إثراء الحركة التعليمية في القرية. وحينما بدأت الدراسة كان عدد الطالبات ٢١ طالبة، وتولت على إدارة المدرسة عدة مديرات أجنبيات وحاليًا تشغلها المعلمة والمديرة الفاضلة/ مريم مصلح الأنصاري من عام ١٤٠٨هـ إلى وقتنا الحالي.

كذلك هي رئيسة الحي ومشرفة على مدارس القطاع ومشرفة على جمعيات تحفيظ القرآن بالبرزة. ومن أبرز خريجات أول دفعة:

- | | |
|---------------------------|--|
| (١) مريم مصلح الأنصاري | (٢) بدرية سالم الشيخ |
| (٣) صالحة نويجي الشيخ | (٤) عائشة عبد الرب النبي الشيخ |
| (٥) عفاف عبد الحكيم الشيخ | (٦) سعدى عبد الولي الشيخ ^(٩٤) . |

أهم إنجازات المدرسة:

- (١) تغليف الوسائل الورقية وتنظيم غرفة الوسائل التعليمية.
- (٢) تفعيل المكتبة المدرسية.
- (٣) إدخال بعض الأجهزة الإلكترونية الحديثة للعمل بها.
- (٤) استحداث فصل مصادر التعلم لتعليم الطالبات والعناية بصعوبات التعلم من قبل المعلمة المختصة^(٩٥).

زيارات المسؤولين للمدرسة

- (١) زيارة إحدى الخبيرات بالرياض عام ١٤٠٩هـ.
- (٢) زيارة رئيس وحدة المتابعة بمكة المكرمة والأستاذ/ سعود العتيبي للاطلاع على سير العمل سنة ١٤١٠هـ.
- (٣) زيارات مديرات مكتب الإشراف التربوي بخليص.

(٤) زيارة مندوب التربية والتعليم الأستاذ/ عبد العزيز عبد الله الجوشاني سنة ١٤٢٦هـ.

(٥) زيارة مندوب التربية والتعليم للبنات بالبرزة الأستاذ/ عوض حميد البشري ١٤٢٧هـ^(٩٦).

المدرسة الابتدائية الثانية:

تأسست عام ١٤١٢هـ وذلك بعد أن كثرت أعداد الطالبات فى المدرسة الأولى مما استدعى فتح مدرسة أخرى.

وأول مديرة للمدرسة هى المعلمة/ فاطمة سند الشيخ ولا تزال إلى وقتنا الحاضر. وعدد الطالبات وفق إحصائية حديثة ١٤٢٧هـ / ١٤٢٨هـ هو ١٢٤ طالبة^(٩٧).

من أهم إنجازات المدرسة:

- (١) إعداد مجلة بعنوان "طلائع الخير" تصدر كل فصل دراسي.
- (٢) إقامة دورات للحاسب الآلي للطالبات والمعلومات بالمدرسة.
- (٣) المشاركة فى معرض مكة عاصمة الثقافة.
- (٤) إلقاء محاضرة على مستوى قطاع خليص والبرزة بعنوان "الحررة المسلمة وتحديات العصر".
- (٥) إعداد معرض دائم عن حب الوطن ولا للإرهاب^(٩٨).

المدرسة الابتدائية الثالثة

تأسست عام ١٤١٨هـ وبدأ العمل بها ١٤٢٠هـ فى الفصل الدراسي الثاني وذلك لعدم توافر معلمات بها مما أدى إلى صعوبة العمل بها إلى عام ١٤٢٠هـ. وترأست الإدارة الأستاذة الفاضلة/ زها حمدان إلى وقتنا الحالى. وعدد طالبات المدرسة هو ٩٧ طالبة طبقاً لإحصائية عام ١٤٢٧هـ / ١٤٢٨هـ^(٩٩).

من أهم إنجازات المدرسة

- (١) المشاركة فى مسابقة إقامة معرض "لا للإرهاب" سنة ١٤٢٥هـ، وكذلك فى "مكة عاصمة الثقافة العربية" ١٤٢٥هـ / ١٤٢٦هـ.
- (٢) المشاركة فى مسابقة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود لحفظ الحديث النبوى، ولقد شاركت الطالبة نورا العبيدى وهى الطالبة الوحيدة المشاركة على مستوى مندوبية البرزة لمحافظة خليص.
- (٣) إقامة حصص ودورات نموذجية داخل المدرسة وعلى مستوى المنطقة.
- (٤) إقامة ندوات ومحاضرات ودورات تدريبية^(١٠٠).

المدرسة المتوسطة للبنات

تأسست عام ١٤٠٢هـ واستهلت عامها الدراسى بـ ٢١ طالب، ولقد تدرج فى إدارة المدرسة عدة مديرات وحاليا تشغلها المعلمة/ عواطف أحمد الشيخ. ويقدر عدد الطالبات بالمدرسة للعام ١٤٢٧هـ/١٤٢٨هـ هو ١٢٦ طالبة^(١٠١).

إنجازات المدرسة:

هناك الكثير مما حققته المدرسة فى مجالات الأنشطة والمسابقات ولعل أبرزها حيازة المدرسة على المركز الأول فى مسابقة ١٤٢٧هـ لنصرة النبى صلى الله عليه وسلم ممثلة فى الطالبة/ عهد صالح العبيدي^(١٠٢).

المدرسة الثانوية للبنات

تأسست بعد أن أغلق المعهد للطالبات عام ١٤٠٨هـ والذى درس به خريجات المرحلة المتوسطة لعام ١٤٠٤هـ إلى ١٤٠٧هـ، ووُجِّهْن للتدريس فى مدارس القرية أو القرى المجاورة، بعد ذلك تأسست المدرسة الثانوية فأكمل نساء القرية تعليمهن الثانوي بها. وإدارة المدرسة تابعة للمدرسة المتوسطة حيث يضمهم مبنى تعليمي واحد.. وحاليا يقدر عدد الطالبات هذه السنة ١٤٢٧هـ- ١٤٢٨، ١٠٣ طالبة^(١٠٣).

إنجازات المدرسة:

- (١) حازت طالبات الدفعة ١٤١٥ هـ على أعلى المراكز على منطقة مكة المكرمة، فنالت الطالبة/ هدى الأنصاري المرتبة الأولى ونالت الطالبة عواطف الشيخ المرتبة الخامسة على مستوى المنطقة.
- (٢) اشتراك الكثير من الطالبات فى دراسة وحفظ القرآن الكريم عبر حلقات دراسية يومية^(١٠٤).

ذكر أسماء أبرز الخريجين فى مختلف المجالات:

فى الطب:

- | | |
|--------------------------|--------------------|
| د/ عبد العزيز فهيد الشيخ | د/ ريم محمد الشيخ |
| د. عباس محمد الشيخ | د/ حنان شفيق الشيخ |

فى الهندسة:

- | | |
|--------------------|--------------------|
| م/ قاسم صالح الشيخ | م/ صالح فاهد الشيخ |
| م/ فؤاد خلف الشيخ | |

أبرز الأساتذة الجامعيين:

- د/ عبد الله وكيل الشيخ
أ/ نويجي سليمان الشيخ
أ/ وداد مصلح الشيخ
أ/ سمية صالح الشيخ

ومن أبرز القضاة فى القرية:

- أ/ عبد المحسن صلاح الشيخ^(١٠٥).

شهادة إحدى الخريجات في أول دفعة للصف الأول الابتدائي ١٣٩٥ -
١٣٩٦هـ (١٠٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة لتعليم البنات

ادارة الامتحانات

بطاقة درجات اعمال السنة

وامتحان النقل للمرحلة الابتدائية

منطقة	حسكة المكرمة
مدرسة	البرزة
اسم الطالبة	بدية سالم
السنة الدراسية	الصف الأول
الفصل	الأول
العام الدراسي :	١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ

الهوامش

- (١) عبد الله عبد المجيد بغدادى، الانطلاقة التعليمية فى المملكة، ص ٩٧.
- (٢) عبدالله البغدادي، الانطلاقة التعليمية، ج ٢، ص ١٩.
- (٣) عبد العزيز بن راشد السنيدى، الحياة العلمية فى مكة خلال القرن الثانى والثالث الهجريين، ص ٧.
- (٤) عبد الله البغدادي، المرجع السابق، ص ٣٣٠.
- (٥) عبد الله البغدادي، المرجع السابق، ص ٣٣١.
- (٦) عبد الله البغدادي، المرجع السابق، ص ٣٦٨.
- (٧) د. سليمان الحقيلى، نظام وسياسة التعليم فى المملكة، ص ٦. وانظر حمد السلوم، التعليم العام فى المملكة العربية السعودية، ص ٩. وانظر حمد السلوم، الإدارة التعليمية فى المملكة العربية السعودية، ص ١٠.
- (٨) عبد الله عبدالحميد بغدادى، المرجع السابق، ص ٣٤٣.
- (٩) حمد إبراهيم السلوم، التعليم العام فى المملكة العربية السعودية، ص ١٠.
- (١٠) مصطفى فيصل ميمش، وزارة المعارف فى عهد وزيرها الأول الملك فهد بن عبد العزيز، ص ٨٨.
- (١١) حمد إبراهيم السلوك، الإدارة التعليمية، ص ١٥.
- (١٢) مصطفى ميمش، نفس المرجع، ص ٩٠، حمد السلوم، الإدارة والتعليم، ص ١٦.
- (١٣) مصطفى ميمش، المرجع السابق، ص ٩٢.
- (١٤) حمد السلوم، المرجع السابق، ص ١٧.
- (١٥) مصطفى فيصل ميمش، المرجع السابق، ص ٩١.
- (١٦) حمد السلوم، المرجع السابق، ص ١٩.
- (١٧) حمد السلوم، الإدارة التعليمية، ص ١١.
- (١٨) د. محمد السلومان، التعليم فى عهد الملك عبد العزيز، ص ٣. وانظر د. سليمان الحقيلى، نظام وسياسية التعليم فى المملكة، ص ١٠.
- (١٩) د. محمد السلومان، نفس المرجع، ص ٣٤.
- (٢٠) محمد السلومان، المرجع السابق، ص ٣٥.
- (٢١) د. سليمان الحقيلى، المرجع السابق، ص ١٠.

- (٢٢) د. عبد العزيز السيندي، الحياة العلمية في مكة، ص ٧٢.
- (٢٣) د. محمد السلطان، المرجع السابق، ص ٥٧.
- (٢٤) د. محمد السلطان، المرجع السابق، ص ٥٨.
- (٢٥) د. سليمان الحقييل، المرجع السابق، ص ١١.
- (٢٦) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص ٧٧٧.
- (٢٧) مصطفى مميث، المرجع السابق، ص ٣٣.
- (٢٨) د. سليمان الحقييل، المرجع السابق، ص ١٢.
- (٢٩) د. سليمان الحقييل، المرجع السابق، ص ١٣.
- (٣٠) مصطفى مميث، المرجع السابق، ص ٣٣.
- (٣١) د. سليمان الحقييل، المرجع السابق، ص ١٢.
- (٣٢) مصطفى مميث، المرجع السابق، ص ٣٤.
- (٣٣) د. محمد السلطان، التعليم في عهد الملك عبد العزيز، ص ١٦٢.
- (٣٤) أحمد السلوم، التعليم العام، ص ١٢. وانظر مصطفى مميث، المرجع السابق، ص ٣٥.
- (٣٥) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص ٧٨.
- (٣٦) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٧٧٨. وانظر حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ١٢٦.
- (٣٧) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٧٧٩.
- (٣٨) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٧٨٠.
- (٣٩) أحمد عسة، الإدارة التعليمية، ص ١٣.
- (٤٠) حمد السلوم، المرجع السابق، ص ١٣.
- (٤١) د. محمد السلطان، المرجع السابق، ص ١٥٢.
- (٤٢) د. محمد السلطان، المرجع السابق، ص ١٥٣.
- (٤٣) د. محمد السلطان، المرجع السابق، ص ١٥٤.
- (٤٤) د. محمد السلطان، المرجع السابق، ص ١٦٠.
- (٤٥) د. محمد السلطان، المرجع السابق، ص ١٦١.
- (٤٦) مصطفى فيصل مميث، وزارة المعارف في عصر وزيرها الأول، ص ٤٢.
- (٤٧) حمد السلوم، التعليم العام، ص ١٣.
- (٤٨) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ص ٨٠٣.

- (٤٩) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨٠٤.
- (٥٠) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨٠٥.
- (٥١) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨٠٦.
- (٥٢) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨٠٦.
- (٥٣) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨٠٨.
- (٥٤) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨٠٩.
- (٥٥) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨١١.
- (٥٦) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨١٥.
- (٥٧) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨١٨.
- (٥٨) أحمد عسة، المرجع السابق، ص ٨١٩.
- (٥٩) أ/ طريس محمد الشيخ، دراسة عامة عن قرية البرزة، ص ٦.
- (٦٠) حمد الجاسر، المعجم الجغرافى لبلدان المملكة العربية السعودية، ص ٢١٢.
- (٦١) أ/ طريس محمد الشيخ، المرجع السابق، ص ٦.
- (٦٢) طريس محمد الشيخ، المرجع السابق، ص ١٠؛ وانظر جريدة أضواء البرزة، ص ٢ الموجودة فى قسم الملاحق.
- (٦٣) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ص ٣٨٢.
- (٦٤) طريس محمد الشيخ، المرجع السابق، ص ١١، وانظر جريدة أضواء البرزة، ص ٢.
- (٦٥) طريس محمد الشيخ، المرجع السابق، ص ١٢.
- (٦٦) طريس محمد الشيخ، المرجع السابق، ص ١٢.
- (٦٧) عبد الله من علوة الشيخى، نسب الأشراف المشايخ، ص ٦٨.
- (٦٨) طريس محمد الشيخ، المرجع السابق، ص ١٣.
- (٦٩) حمد الجاسر، المرجع السابق، ص ٢١٢.
- (٧٠) طريس محمد الشيخ، المرجع السابق، ص ١٤.
- (٧١) عبد الرحيم بن مساعد المغربى، دليل التعليم بمحافظة خليص، ص ١٣.
- (٧٢) عبد الرحيم المغربى، المرجع السابق، ص ١٣.
- (٧٣) رواية من الشيخ سالم بن عبيد الشيخ فى يوم الجمعة الموافق ١٤٢٨/٢/٥هـ.
- (٧٤) رواية من الشيخ / سالم بن عبيد الشيخ، يوم الجمعة الموافق ١٤٢٨/٢/٥هـ.

- (٧٥) من خلال مقابلتى مع الأستاذة/ مريم مصلح الأنصاري المشرفة العامة على مركز التحفيظ فى البرزة بتاريخ ١٤٢٨/٣/٦هـ.
- (٧٦) عبد الرحيم مساعد المغربي، المرجع السابق، ص ١٤.
- (٧٧) عبد الرحيم بن مساعد المغربي، المرجع السابق، ص ١٤.
- (٧٨) عبد الرحيم المغربي، المرجع السابق، ص ٣٠.
- (٧٩) رواية من الشيخ محمد جازي الشيخ من خلال اجتماع شقيقي بدر الشيخ به يوم الاثنين الموافق ١٤٢٨/٣/٧هـ، وانظر سجلات المدرسة طلحة بين عبيد الله الابتدائية.
- (٨٠) عبد الرحيم مساعد المغربي، المرجع السابق، ص ٣٠.
- (٨١) من خلال اجتماع شقيقي "بدر بن سالم الشيخ" ب الأستاذ عبد الرحمن علي الشيخ يوم السبت الموافق ١٤٢٨/٣/١٢هـ.
- (٨٢) من خلال اجتماع شقيقي بدر الشيخ ب الأستاذ محمد جازي الشيخ فى يوم الاثنين ١٤٢٨/٣/٧هـ، وانظر سجلات المدرسة الأحنف من قيس الابتدائية.
- (٨٣) من خلال اجتماع شقيقي بدر الشيخ ب الأستاذ محمد جازي الشيخ يوم الاثنين ١٤٢٨/٣/٧هـ.
- (٨٤) طريس الشيخ، "أجمل المناسبات التى مرت بالقرية، أضواء البرزة، العدد الأول، ١٤٢٥هـ، ص ٢.
- (٨٥) مأخوذ من تصميم صادر من وزارة المعارف للإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية، بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٩هـ.
- (٨٦) رواية من الشيخ سالم بن عبيد الشيخ يوم الجمعة الموافق ١٤٢٨/٢/٥هـ.
- (٨٧) عبد الرحيم المغربي، المرجع السابق، ص ٥٨.
- (٨٨) من خلال اجتماع شقيقي "بدر بن سالم الشيخ" بالأستاذ/ طريس محمد طريس يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٨/٣/٩هـ.
- (٨٩) عبد الرحيم المغربي، المرجع السابق، ص ٦٦.
- (٩٠) من رواية الشيخ محمد جازي الشيخ من خلال مقابلة شقيقي بدر له يوم الاثنين ١٤٢٨/٣/٧هـ.
- (٩١) أحمد عطية البشري، من إنجازات المدرسة، جريدة أضواء البرزة، العدد الأول، ١٤٢٥هـ، ص ١٦.

- (٩٢) من خلال اتصال هاتفي بين شقيقى "بدر بن سالم الشيخ" بالأستاذ / نويجي سليمان الشيخ، يوم الخميس الموافق ١٤٢٨/٣/٢هـ.
- (٩٣) قاسم صالح الشيخ، الثمرة، الطموح والمستقبل، أضواء البرزة، العدد الثاني، ١٤٢٥هـ، ص ٤.
- (٩٤) من خلال إجراء مقابلة مع المعلمة/ مريم مصلح الأنصارى يوم الأحد ١٤٢٨/٣/٦هـ، كذلك من سجلات إدارة المدرسة الأولى الابتدائية.
- (٩٥) من خلال مقابلة مع المعلمة/ مريم مصلح يوم الأحد ١٤٢٨/٣/٦هـ.
- (٩٦) من سجلات وأرشيف المدرسة الابتدائية الأولى بالبرزة.
- (٩٧) من خلال مقابلي مع المعلمة/ فاطمة الشيخ يوم الثلاثاء ١٤٢٨/٣/٨هـ.
- (٩٨) من سجلات وأرشيف المدرسة الثانية الابتدائية بالبرزة.
- (٩٩) من خلال مقابلي مع الأستاذة / زها المولد يوم الخميس الموافق ١٤٢٨/٣/١٠هـ.
- (١٠٠) من سجلات وأرشيف المدرسة الثالثة بالبرزة.
- (١٠١) من خلال مقابلي مع المعلمة: عواطف الشيخ يوم الاثنين ١٤٢٨/٣/٧هـ.
- (١٠٢) من سجلات وأرشيف المدرسة المتوسطة بالبرزة.
- (١٠٣) من خلال مقابلي مع المعلمة: عواطف الشيخ يوم الاثنين ١٤٢٨/٣/٧هـ.
- (١٠٤) من سجلات وأرشيف المدرسة المتوسطة بالبرزة.
- (١٠٥) عن طريق شقيقى "بدر بن سالم الشيخ يوم الثلاثاء ١٤٢٨/٣/١٥هـ وذلك عبر إجراء اتصال هاتفي معه.
- (١٠٦) من أرشيف الأستاذ محمود بن جازي الشيخ.
- (١٠٧) من سجلات إدارة المدرسة الابتدائية الأولى بالبرزة
- (١٠٨) من سجلات إدارة المدرسة الابتدائية الأولى بالبرزة